

كن عزيزاً

دار الغوثاني



سلسلة كُن

١٦

كُن عزيزاً



إعداد
إيمان عرابي

إشراف
عاطف عبد الرشيد

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

المسلِمُ يعتزُّ بدينه، فلاَ يخضعُ لأحدٍ، ولاَ يَذلُّ لبشرٍ؛ لأنَّ خضوعَهُ لا يكونُ إلاَّ للهِ وحدَهُ. والعزَّةُ صفةٌ تَحمي الإنسانَ مِنْ أنْ يُغلبَ أو يُقهرَ، وذلكَ لما يتمتَّعُ بهِ مِنَ القوَّةِ والشدَّةِ والغلبةِ، تَمْنَعُ أنْ يطمعَ فيهِ طامعٌ، أو يجورَ عليه جائرٌ، أو يظلمه ظالمٌ.

والعزَّةُ منَ اللهِ تعالَى، يَمْنَحُها لِمَنْ يشاءُ، ويَمْنَعُها عمّن يشاءُ. قال تعالَى: ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِى ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ ۖ بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ [آل عمران: ٢٦]. والمسلمُ العزيزُ لا يكونُ مستباحًا لكلِّ طامعٍ، ولاَ غرضًا لكلِّ صاحبِ هوًى، بلْ يعيشُ محتفظًا بكرامتهِ، فلاَ يتنازلُ عنْ شيءٍ منْهَا، مهمَا كانتِ الإغراءاتُ.

قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: "منْ جلسَ إلَى غنِيٍّ فتضعضعَ (تذلّلَ) لهُ لدُنيَا تصيبُهُ، ذهبَ ثُلُثَا دينِهِ، ودخلَ النَّارَ" [الطبرانِي].

والمسلم العزيزُ باللهِ، وبرسولِه، وبالإسـلامِ، ينـالُ الخـيرَ الجزيلَ فِي الدُّنيا، ويَحْظَى بِحُسْنِ الجزاءِ في الآخرة، فمنْ أعـزَّ نفْسَهُ فِي الدُّنيا، أعزَّه اللهُ فِي الآخرة؛ لأنّهُ سبحانَهُ العزيزُ الحكيمُ.

كن عزيزًا

ليسَ منَ الإسلامِ أنْ يذلَّ المرءُ نفسَهُ إلاَّ لخالقِها، وللعـزّةِ مجالاتٌ عديدةٌ، منهَا: العزةُ بـاللهِ تعـالَى، وبرسـولِ الله ﷺ، وبالإسلامِ.

كنْ عزيزًا باللهِ تعالَى

العزّةُ باللهِ هِيَ أنْ يَحْمَدَ الإنْسَـانُ الله ﷻ علـى أن شـرَّفَهُ بعبوديتِهِ لهُ، وجعَلَهُ من عبادِهِ، وأنْ ينتسبَ للهِ فِي كـلِّ أفعالـهِ وأقوالِهِ؛ قال تعالَى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[الأنعام: ١٦٢].

فالإنسانُ يعيشُ علَى مرادِ اللهِ، وحسبَ أوامـرِهِ، ويعتـزُّ بربِّهِ، ويفخرُ بهِ، وفي ذلكَ يقولُ الشاعرُ عنْ علاقتِهِ بربِّهِ:

فليتَ الّذِي بيني وبينكَ عامرٌ ... وبيني وبين العالمينَ خرابُ

وقد ذكرَ ابنُ القيمِ أنّ عِزّةَ المـولَى ـ سُـبحانه ـ تتضـمَّنُ كلَّ أنواعِ العزَّةِ، فهي تشملُ:

١ ـ **عزّة القوّةِ** : الدَّالُّ عَليْهَا مِنْ أسمائِـهِ تعـالَى : القـويُّ المتينُ، فاللهُ عزيزٌ بقوتِهِ الّتي لا حدودَ لَهَا.

٢ ـ **عزّة الامتناع** : اللهُ هُوَ الغنيُّ بذاتِه، فـلا يحتـاجُ إلَـى أحدٍ، ولا يضرّهُ أحدٌ، ولا ينفعُه أحدٌ، بلْ هـوَ الضَّـارُّ النّـافعُ المعطِي المانعُ.

٣ ـ **عزّةُ القَهْرِ** : المخلوقاتُ كلُّهَا مقهـورةٌ للهِ، خاضـعةٌ لعظمتهِ، منقادةٌ لإرادتِهِ، فجميعُ نواصِي المخلوقاتِ بيدِهِ، لا يتحركُ منها متحرِّكٌ، ولا يسكنُ منها ساكنٌ إلاّ بحولِـهِ وقوّتِـهِ وإرادتِه، فما شاءَ اللهُ كانَ، وما لَمْ يَشَأْ لَمْ يكُنْ، ولا حولَ ولا قوّة إلاّ باللهِ العَلـيِّ العَظِـيمِ. يقـولُ تعـالَى: ﴿فَإِن زَلَلْتُم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْكُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ فَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٠٩].

* **قالوا في معنى "العزيز"** :

ابنُ كثيرٍ: العزيزُ هوَ الّذِي غلبَ الأشياءَ، فلاَ يُنَالُ جنابُـهُ لعزّتِهِ وعظمتِهِ وجبروتِهِ وكبريائِهِ.

الإمامُ الغزالِيُّ: العزيزُ هوَ الخطيرُ الّذِي يقِلُّ وجـودُ مثلـهِ، وتشتدُّ الحاجةُ إليهِ، ويصعبُ الوصولُ إليهِ، فما لَمْ يَجتمعْ عليـه هذهِ المعانِي الثلاثةُ، لم يطلقْ عليه اِسمُ العزيزُ. [نضرة النعيم].

ابن الأثيرِ: العزيزُ هوَ الغالبُ القويُّ الَّذِي لاَ يُغْلَبُ.

ابنُ منظور: العزيزُ من صفاتِ الله ﷻ وأسمائِهِ الحُسْنَى، ومعناهُ: الممتنعُ فلا يغلبُهُ شَيءٌ.

*** كنْ ملتزمًا بخلق العزّة بالله بِمَا يلي :**

١ ـ **اليقينُ بأنَّ العزّةَ من الله :** المسلمُ يكونُ عزيزًا باللهِ عندَما يعلمُ عِلْمَ اليقينِ أنَّ العزَّةَ مِنَ اللهِ ﷻ وحدهُ، فمَنْ أرادَ العزَّةَ فهِيَ بيدِ الله سبحانهُ. يقُول تعالَى: ﴿بَشِّرِ ٱلْمُنَٰفِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٣٨﴾ ٱلَّذِينَ يَتَّخِذُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۚ أَيَبْتَغُونَ عِندَهُمُ ٱلْعِزَّةَ فَإِنَّ ٱلْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾ [النساء: ١٣٨ ـ ١٣٩].

٢ ـ **طاعَةُ اللهِ :** ليسَ عزيزًا باللهِ مَنْ يعصِي ربَّهُ، ولا يطيعُ أوامِرَهُ؛ عنْ أنسِ بنِ مالك ـ رضيَ اللهُ عنهُ ـ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: "إنّ اللهَ يقولُ كُلَّ يومٍ: أناَ ربُّكُمُ العزيزُ، فمنْ أرادَ عزَّ الدّارينِ فليطعِ العزيزَ".

٣ ـ **رَفْضُ إعانةِ الْمُشْرِكِ :** لا يَقْبَلُ المسلمُ العزيزُ بربِّهِ أنْ يعينَهُ مشرِكٌ، فعنْ عائشةَ ـ رضِيَ اللهُ عنها ـ أنَّ رجُلاً مِنَ المشركينَ لَحِقَ بالنَّبِيّ ﷺ يقاتلُ معَهُ، فقالَ لهُ النَّبِيُّ ﷺ:

"ارجعْ، فإنَّا لا نستعينُ بِمُشْرِكٍ" [البخاري].

٤ ـ **زهدُ الدُّنيا**: إذَا زهدَ العبدُ الدُّنيا ونعيمَهـا، أصـبحَ ذلكَ الزهدُ دليلاً علَى عزَّتِه بربِّه؛ قـالَ رسـولُ اللهِ ﷺ: "مـالي وللدُّنْيا، مَا أنَا فِي الدُّنيا إلاَّ كراكـبٍ اسـتظلَّ (أيْ مِـنْ حَـرَارَةِ الشَّمْسِ فِي ظلٍّ شجرةٍ، ثُمَّ راحَ وتركَها" [ابن ماجه والترمـذي]. وفي ذلكَ يقولُ عبدُ اللهِ بنُ عمرَ ـ رضِيَ اللهُ عنْهُمَا ـ: إذَا أمسيتَ فلا تنتظرِ الصَّباحَ، وإذَا أصبحتَ فلا تنتظرِ المسـاءَ، وخُـذْ مِـنْ صِحَّتِكَ لِمَرَضِكَ، ومِنْ حياتِكَ لِمَوْتِكَ.

٥ ـ **الاقتداءُ والتَّشبُّهُ**: مِنْ وسَائلِ التَّحلِّي بالعزَّةِ بـاللهِ أنْ يتأسَّى الإنسانُ فِي ذلكَ بِمَـنْ سـبقَهُ ممَّـنْ عُرِفُـوا بـالعزَّةِ بـاللهِ، وأوَّلُ هؤلاءِ هُـمْ أنبيـاءُ اللهِ ورُسُـلُهُ، كـذلكَ الصَّـحابةُ والتَّـابعونَ والصَّالحُونَ، فليتأسَّ المسلمُ بعزّةِ النَّبيِّ باللهِ، وعـزَّةِ أبي بكـرٍ وعمرَ ـ رضوانُ اللهِ عليهما ـ، وعزَّةِ المعتصمِ باللهِ الّذي رفعَ لواءَ الحربِ لاستغاثةِ امرأةٍ مسلمةٍ، فليجعلِ المسلمُ مِنْ ذَلكَ نبراسًـا لهُ، فهذَا خيرُ معينٍ لهُ علَى تحقيقِ العزَّةِ باللهِ في حياتِهِ كلِّهَا.

*** ثِمَارُ التَّمَسُّكِ بخلقِ العزَّةِ باللهِ:**

١ ـ **القوَّةُ فِي الحقِّ**: العزَّةُ باللهِ تورِّثُ صاحبَها القوةَ فِـي الحقِّ، وعدمَ المبالاةِ بأعداءِ اللهِ مهمَا كانَ شـأنُهُمْ؛ يُـروَى أنَّ

سعدَ بنَ أبي وقاصٍ ـ رضي الله عنه ـ أرسلَ إِلَى رستُمَ ـ ملكِ الرُّومِ ـ الصَّحابِيَّ الجليلَ رِبْعِيَّ بنَ عامرٍ ـ رضي الله عنه ـ ليعرضَ عليهِ الإسلامَ، وبعدَ أنْ حدَّثَهُ عنِ الإسلامِ، وكانَ هُوَ على رأسِ الوفدِ، قالَ رستُم: أسيّدُهُمْ أنتَ؟ قالَ: لاَ، ولكنَّ المسلمينَ كالجسدِ الواحدِ، يَجْبُرُ أدنَاهُم أعلاهُم. فاجتمعَ رستمُ برُؤساءِ قومِهِ، فقالَ لهمُ: هلْ رأيتمْ قَطُّ أعزَّ وأرجحَ مِنْ كلامِ هذَا الرَّجُلِ؟!

٢ ـ العزّةُ فِي الدُّنيا والآخرةِ: كلُّ مَنْ يعتزُّ باللهِ ﷻ يعزُّهُ اللهُ ـ سبحانه ـ في دنياهُ وآخرتِهِ؛ قالَ الغزاليُّ ـ رحمهُ الله ـ: منْ رزقَهُ الله القناعةَ حتَّى استغنَى بِهَا عَنْ خلقِهِ، وأمَدَّهُ بالقوَّةِ والتأييدِ حتَّى استولَى بِهَا عَلَى صفَاتِ نفسِهِ، فقدْ أعزَّهُ الله فِي الدُّنيا، وسيعزُّهُ فِي الآخرةِ بالتقرُّبِ إليهِ.[نضرة النعيم].

٣ ـ العزّةُ أمام النّاسِ: منْ يعتزُّ باللهِ ـ تعالَى ـ يعزُّهُ اللهُ أمامَ النَّاسِ جميعًا، فمنْ طلبَ العزَّةَ منَ الله أعزَّهُ اللهُ، ومَنْ طلبَها منْ غيرِهِ وكَّلَهُ إِلَى مَنْ طلبَها عندَهُ، فالعزَّةُ لهُ ـ سبحانه ـ يعزُّ بِها من يشاءُ، ويذلُّ مَنْ يشاءُ، وقدْ أحسنَ مَنْ خاطبَ ربَّهُ قائلاً:

وإِذَا تذلَّلتِ الرِّقابُ تواضعًا ... منَّا إليكَ فعزُّها فِي ذُلِّهَا



كنْ عزيزًا برسولِ اللهِ ﷺ

رسولُ اللهِ ﷺ هوَ قدوةُ المسلمينَ، وقائدهُم، يعتزُّونَ بهِ، ويلجؤونَ إليهِ؛ لأنَّهُ النُّورُ السَّاطعُ، والمصباحُ المنيرُ. والمسلمُ يعتزُّ بالنَّبيِّ ﷺ فينفِّذُ سيرتَهُ، ويتشبَّهُ بأخلاقِهِ؛ لأنَّهُ يعلمُ أنَّ فِي ذلكَ الفلاحَ والنَّجاحَ في الدُّنيا والآخرةِ.

*** كنْ ملتزمًا بخلقِ العزَّةِ برسولِ اللهِ ﷺ بِما يلي :**

١ ـ **رغَّبَ النَّبِيَّ ﷺ الصحابةَ** المسلمينَ فِي الاعتزازِ بسنَّتِهِ والتمسكِ بهَا؛ قالَ رسولُ اللهِ ﷺ لأنسِ بنِ مالكٍ ـ رضيَ اللهُ عنه ـ: "يا بُني، إنْ قدرتَ أنْ تصبحَ وتُمسي وليسَ في قلبِكَ غِشٌّ لأحدٍ فافعلْ"، ثمَ قالَ ﷺ لهُ: يا بُني، وذلكَ مِنْ سُنَّتِي، ومَنْ أحياَ سنَّتِي فقدْ أحبَّني، ومنْ أحَبَّني كانَ معِي فِي الجنَّةِ" [الترمذي].

٢ـ **الغيرةُ على رسولِ اللهِ ﷺ** : يغارُ المسلمُ على رسولِ اللهِ ﷺ ولاَ يقبلُ أبدًا أنْ يُسِيءَ إليهِ أحدٌ كائنًا من كانَ؛ يُحكَى أنَّ بعضَ الأولادِ كانُوا يلعبونَ بالصوالجةِ (عصًا معوجَّةٌ)، وكانَ رجلٌ مِنَ الكفارِ جالسًا، فوقعتِ الكرةُ على صَدْرِهِ، فأخذَها، ورفضَ أنْ يعطيَها للأولادِ، وأمامَ إصرارِ هذَا الرَّجلِ الكافرِ

علَى ألاَّ يردَّ إليهمُ الكرةَ، فكَّرَ أحـدُ الأولادِ في فكـرَةٍ تجعلُـهُ يعيدُ الكرةَ إلـيهمْ، فـذكَّرَهُ برسـولِ الله ﷺ، وأقسـمَ عليـهِ أنْ يعيدها لهمُ، فرفضَ الرَّجلُ، وسبَّ رسـولَ الله ﷺ، فغضـبَ الغِلمانُ غضبًا شديدًا، وهَجمُوا على الرجلِ الكافرِ، وضـربُوهُ بصوالِجِهِمْ حتَّى ماتَ.

ولَمَّا وصلَ الخبرُ إلى أمـيرِ المـؤمنينَ عمـرَ بـنِ الخطَّـابِ ـ رضي الله عنه ـ فرحَ بما فعلَهُ الأولادُ فرحًا شديدًا، وقالَ: الآنَ عزَّ الإسلامُ، إن أطفالاً صغارًا شُتِمَ نَبِيُّهم، فغضبُوا لهُ، وانتصرُوا.

وأهدرَ عمـرُ بـنُ الخطَّـابِ ـ رضـي الله عنـه ـ دَمَ الرَّجـلِ الكافرِ دونَ ديَةٍ. وهكذَا تكونُ الغيرةُ علـى رسـولِ الله ﷺ دليـلَ اعتزازٍ بهِ.

يقولُ تعالَى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلۡعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ وَلَٰكِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ لَا يَعۡلَمُونَ﴾ [المنافقون: ٨].

٣ ـ التَّقـوى: هـي الطريـقُ إلَـى كـلِّ الفضـائلِ، وهـي السبيلُ إلَى العزَّةِ برسولِ الله ﷺ والتَّقْوَى هي السَّبيلُ إلَى تكاملِ النَّفْسِ، وبهَا يتفاضلُ النَّاسُ فيما بينَهُم، فالمسلمُ بتقواه يكـون معتزًّا بالنبي ﷺ يقولُ تعالَى: ﴿إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ﴾ [الحجرات: ١٣].

* **ثِمَارُ التَّمَسُّكِ بخلقِ الاعتزازِ برسول الله ﷺ :**

١ ـ الفخرُ وَالسَّعادةُ : أكبرُ سعادةٍ للمسلم أنْ يعيشَ معتزًّا برسُولِ الله ﷺ، مفاخرًا بأنَّهُ يدخلُ تحتَ لواءِ الإسلامِ ونبيِّهِ الكريمِ.

ويقولُ الشَّاعرُ:

وممَّا زادني شَرفًا وتيهًا ... وكدت بأخمصي أطأُ الثّريَّا
دخولِي تحتَ قولِكَ ياعبادي ... وأنْ صيّرْتَ أحْمَدَ لي نبيّا

٢ ـ جنَّةُ الخلد : منِ اعتزَّ برسولِ الله ﷺ ليسَ لهُ جزاءٌ في الآخرةِ إلاّ الجنَّةُ، حيثُ يغفرُ اللهُ ذنوبَهُ في الحياةِ الدُّنيا. يقولُ تعالَى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ [آل عمران: ٣١].

٣ ـ حُبُّ رسولِ الله ﷺ : كلُّ معتزٍّ برسولِ الله ﷺ يصبحُ محبًّا للنَّبيِّ، ومحبًّا إليهِ، ومقرَّبًا إلَى قلوبِ المسلمينَ؛ قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: "منْ أحيَا سُنَّتِي فقدْ أحبَّنِي، ومَنْ أحبَّنِي كانَ معِي فِي الجنَّةِ"[الترمذي].

٤ ـ حبُّ اللهِ ﷻ : يستحقُّ المسلمُ المعتزُّ برسولِهِ ﷺ حبَّ اللهِ تعالَى، فيصبحُ فِي معيَّة الله إلَى يومِ القيامةِ؛ قالَ

تعالَى علَى لسانِ نبيـهِ: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ﴾ [آل عمران: ٣١].

كُنْ عزيزًا بالإسلامِ

الإسلامُ نعمـةٌ مـن اللهِ، يعتـزُّ بـهِ كـلُّ مسـلمٍ، ويفخـرُ بانتمائهِ إليهِ، ومَمَّا قالُوا عنِ الإسلامِ:

١ ـ قـالَ عمـرُ بـنُ الخطَّـابِ ـ رضـي الله عنـه ـ: كـرَمُ المؤمنِ تقواهُ، ودينُهُ حسبُهُ، ومُرُوءتُهُ خُلُقُهُ.

٢ـ قالَ الصَّحابِيُّ الجليلُ سلمانُ الفارسيُّ ـ رضي الله عنهُ ـ: "أنَا سلمانُ بْنُ الإسلامِ"، وصدقَ فيه قولُ القائلِ علَى لسانِهِ:

أنـا ابـنُ الإسـلامِ لا أبَ لِـي سـواهُ

إذَا افتخـرُوا بقـيسٍ أو تَمـيمِ

٣ ـ كانَ أحدُ الصَّالحينَ يقولُ فِي دعائِهِ: الحمدُ لله علَـى نعمةِ الإسلامِ وكفَى بِهَا نعمةٌ.

٤ ـ قالَ عبدُ اللهِ بنُ مسعودٍ ـ رضي الله عنه ـ: "مَـا زِلنَـا أعزَّةً منذُ أسلَم عمرُ (يقصدُ عُمَرَ بنَ الخطَّاب)" [البخاري].

* أمثلةٌ علَى الاعتزاز بالإسلامِ :

١ ـ **المعتصمُ باللهِ** : في عهدِ المعتصمِ باللهِ، طمعَ ملكُ الرُّومِ فِي بلادِ المسلمينَ، وخرجَ علَى رأسِ جيشٍ قَوَامُهُ مئةُ ألفِ مقاتلٍ، ومثَّلَ بكلِّ مَنْ وقعَ فِي يدِهِ، وكانَ مِنْ بينِهِم امرأةٌ اعتدَى عليها جنودُ الرُّومِ، فصرختْ وقالتْ: "وا محمَّداهُ وا معتصِمَاهُ" فلمَّا وصلَ الخبرُ إلَى المعتصمِ اشتدَّ غضبُهُ، وأخذتهُ الحميَّةُ، والغضبُ لدينِ اللهِ، وقالَ: لبيكِ أيتهَا المناديةُ، وجهَّزَ جيوشَهُ كلَّها، وبعثَ برسالةٍ إلَى "نقفور" قائدِ الرُّومِ يقولُ لهُ فيها: منْ أميرِ المؤمنينَ إلى "نقفور" كلبِ الرُّومِ، لأسيِّرَنَّ إليكَ جيشًا أوَّلُهُ عندك، وآخرُهُ عندي إنْ لمْ تُطْلِقْ سراحهَا". وبعدَ قتالٍ شديدٍ،كانَ النَّصرُ للمسلمينَ، ودخلَ المعتصمُ "عموريَّةَ"(إحدى مدنِ تركيا)، وهو يقولُ: لبيكِ يا أَمَةَ اللهِ (يقصدُ المرأةَ المسلمةَ التِي استغاثَتْ بهِ).

٢ ـ **صلاحُ الدِّين الأيوبِيُّ** : انتصرَ القائدُ المسلمُ، صلاحُ الدِّينِ الأيوبِيُّ، للإسلامِ والمسلمينَ، وأعادَ إليهم عزَّتَهم وكرامتَهُم المسلوبةَ، عندمَا طردَ الصلبيينَ مِنْ بيتِ المقدسِ، ودخَلَ المدينةَ المقدَّسَةَ سنة ٥٨٣هـ ظافرًا منتصرًا، رافعًا راياتِ النَّصرِ والتَّوحيدِ، مكبرًا: اللهُ أكبر..اللهُ أكبر.

* **كنْ ملتزِمًا بخلقِ العزَّةِ بالإسلامِ بما يلي :**

١ ـ **طاعةُ الله وقولُ الحقِّ** : مِنْ دلائلِ اعتزازِ المسلمِ بدينِهِ أنْ يطيعَ اللهَ ويقولَ الحقَّ ولَوْ عَلَى حسابِ نفسِهِ ؛ قالَ رسولُ اللهِ ﷺ : "لا يحقرنَّ أحدكُم نفسَهُ أنْ يَرَى أمرَ اللهِ فيهِ يقالُ، فلا يقولُ فيه مخافةَ النَّاسِ، فيقالُ: إيَّاي كنتَ أحقَّ أنْ تخافَ" [أحمد وابن ماجه].

٢ ـ **بذلُ المعروفِ وتقديمُ الخيرِ** : من وسائلِ العزَّةِ بالإسلامِ أنْ يبذلَ المرءُ المعروفَ، وأنْ يقدِّمَ الخيرَ للنَّاسِ ؛ قِيلَ: السيِّدُ مَنْ يكونُ للأولياءِ كالغيثِ الغَادِي، وعلَى الأعداءِ كاللَّيثِ العَادي. وقِيلَ في عرابةَ الأوسيِّ ـ رحمهَ اللهُ ـ:

رأيتُ عرابةَ الأوسيَّ يسمُو إلَى الخيراتِ منقطعَ القرينِ
إذَا ما رايةٌ رُفعَتْ بِمَجْدٍ تلقَّاهَا عرابةُ باليمينِ

٣ ـ **عدمُ مجاراةِ السُّفهاءِ والجاهلين** : المسلمُ المعتزُّ بدينِهِ يسمُو ويترفَّعُ عن مصاحبةِ السُّفَهاءِ والجاهلينَ؛ فيكونُ بذلكَ من عبادِ الرَّحمنِ. قال تعالى: ﴿وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَٰمًا﴾ [الفرقان: ٦٣].

* **ثِمَارُ التمسُّكِ بخلق الاعتزازِ بالإسلام :**

٤ ـ **حفظُ كرامةِ المسلم :** لاَ كرامَة إلاَّ لمـنْ أكرمَـهُ اللهُ، ولا عِزَّةَ إلاّ عزّةُ الإسـلامِ؛ قـال تعـالَى: ﴿وَمَن يُهِنِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّكْرِمٍ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَآءُ ۩﴾ [الحج: ١٨].

٥ ـ **العفّةُ والنزاهةُ :** العزَّةُ بالإسلامِ تورثُ صاحبَها العفَّةَ والنَّزاهةَ، فتجدهُ دائمًا عفيفًا متعففًا.

٦ ـ **تحقيقُ نصرةِ الإسلامِ :** إذَا اعتزَّ المسـلمونَ بدينـهِمْ حقَّقُوا لهُ النُّصرةَ والغلبةَ فِي كلِّ زمـانٍ ومكـانٍ؛ قـال تعـالَى: ﴿إِن تَنصُرُوا۟ ٱللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾.

لا تكن ذليلاً

الذِّلَّةُ تضادُّ العزّةَ، وهي الصَّغارُ والهوانُ، وفقْـرُ الـنَّفْسِ وشُحُّهَا.

والإسلامُ لا يرضَى لأهلِـهِ الـذُّلَّ والهـوانَ، وإنَّمـا جَـاءَ ليعزَّهُم ويرفعَ مِنْ شأنِهِمْ، وفِي ذلكَ يقولُ تعالَى فِـي وصْـفِ المؤمنينَ: ﴿أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [المائدة: ٥٤].

ذلّ النفسِ : المؤمنُ لا يذلُّ نفسَهُ، فعن حذيفةَ ـ رضـي الله عنه ـ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: "لا ينبغِي للمـؤمنِ أنْ يـذلَّ

نفسَهُ". قالُوا: كيفَ يذلُّ نفسَهُ؟ قالَ: "يُعَرِّضُ مِنَ البلاءِ لِمَا لا يُطِيقُ"[الترمذي].

نصرةُ المسلمِ : المسلمُ لا يعينُ علَى ذلٍّ أخيهِ المسلمِ، فعنِ النَّبِيِّ ﷺ أنَّهُ قالَ: "مَنْ أُذلَّ عندَهُ مُؤْمنٌ فلمْ ينصرْهُ، وهو يقدرُ علَى أنْ ينصُرَهُ، أذلَّهُ اللهُ ﷻ علَى رُؤُوسِ الخلائقِ يومَ القيامةِ" [أحمد والطبراني].

عاقبةُ الذلَّة : للذِّلةِ والهوانِ عواقبُ ومضارٌّ كثيرةٌ، منها أنَّ الإنسانَ الذَّليلَ لا يخشَاهُ أحدٌ، ويصبحُ هينًا علَى النَّاسِ، بلْ هُوَ هينٌ ذليلٌ أمامَ نفسِهِ، ومنْ كانَ على نفسِهِ هيِّنًا فهُوَ على النَّاسِ أهونُ.

يقولُ الشَّاعرُ:

مَن دعَا النَّاسَ إلَى سبِّهِ ... سَبُّوهُ بالحقِّ وبالباطلِ
مقالةُ السُّوءِ إلَى أهلِها ... أسرعُ مِنْ منحدَرٍ سائلِ

اعرف نفسَك.. هل أنتَ عزيزٌ؟

هذه بعضُ الأسئلةِ، نطرحُها علَى القارئِ الكريمِ ليختبرَ نفسَهُ، ويعرف من خلالِهَا مدَى تحقُّقِ خلقِ العزَّةِ عندَهُ:

١- إذَا تعرضتَ لضائقةٍ ماليَّةٍ، فهلْ تصبرُ أم تتسوَّلُ للحصولِ على المالِ؟

٢- هلْ ترضَى أنْ ينفقَ عليكَ أحدُ الأثرياء فتستريحَ مِنَ الكدِّ والعملِ؟

٣- هلْ تنكرُ قولَ الحقِّ إذَا كانَ فيهِ ضررٌ بكَ أو بِمَنْ يهمُّكَ أمرهُمْ؟

٤- هلْ توافقُ علَى أنَّ العزَّةَ فِي طاعةِ الله، وأن الذُّلَّ فِي معصيتِهِ؟

٥- هلْ تتمسَّكُ بسنَّةِ النَّبِيِّ ﷺ في كلِّ أفعالِكَ؟

٦- هلْ ترَي في إسلامِكَ عزًّا لكَ ورفعًا من قدرِكَ؟

٧- هلْ أنتَ راضٍ عمَّا يفعلُهُ اليهودُ بفلسطينَ؟ وكيفَ ترَى الدِّفاعَ عنْهَا؟

٨- هلْ توافقُ على أداءِ عملٍ فِي مهانةٍ لكَ، ولكنَّ عائدَهُ الماديَّ كبيرٌ؟

٩- هلْ توافقُ على عملِ زوجتِكَ رغمَ علمِكَ بإمكانيةِ تعرُّضِهَا للذُّلِّ والمهانةِ؟

١٠- مَا هِيَ وسائلُ عزَّةِ المسلمينَ ونُصْرَتِهِمْ؟

سلسلة كن

١-كن أميناً
٢-كن باراً
٣-كن تائباً
٤-كن حليماً
٥-كن حيياً
٦-كن راضياً
٧-كن رحيماً
٨-كن رفيقاً
٩-كن زاهداً
١٠-كن شاكراً
١١-كن شجاعاً
١٢-كن صابراً
١٣-كن طائعاً
١٤-كن صادقاً
١٥-كن عادلاً
١٦-كن عزيزاً
١٧-كن عفواً
١٨-كن عفيفاً
١٩-كن كتوماً
٢٠-كن كريماً
٢١-كن مؤثراً
٢٢-كن متأنياً
٢٣-كن متعاوناً
٢٤-كن متواضعاً
٢٥-كن متفائلاً
٢٦-كن متوكلاً
٢٧-كن محباً
٢٨-كن مخلصاً
٢٩-كن مستقيماً
٣٠-كن مشاوراً
٣١-كن مضحياً
٣٢-كن معتدلاً
٣٣-كن نصوحاً
٣٤-كن ورعاً
٣٥-كن وفياً

٨١٠٠٥٤